



MY GILLETTE ITALY, SEEN UP CLOSE

Ferdinando Frega — Nando the Scribe

إيطاليا GILLETTE خاصتي، عن قرب

أن تكون عصياً على التوقع أمرٌ له مزاياه، وله أيضاً زواياه العمياء — تلك اللحظات التي تنتظر فيها أن يأتي الوضوح من تلقاء نفسه. وهو يأتي فعلاً. يكفي أن تعرف كيف تنتظر. وليست تلك موهبة إيطالية.

لا مشروع مسبقاً، ولا تخطيط. ذاك عمل موقوف على من يتقاضون أجراً سخياً ليدوا متبصرين، أما المعطى الحقيقي فيبقى مشدوداً إلى الغريزة والحدس — قيمتان مطلقتان، من غير أن ننسى أبداً أننا أبناء نساء قديرات. لا تنس ذلك أبداً.

الأمريكيون يسمّونه بكل يسر work in progress. أما نحن الإيطاليين فلا رؤية إدارية لنا، وما زلنا بعد ألفي عام ندافع عن مواقعنا — نتجادل في من كان يملك ماذا، لا في من كان يملك ماذا حقاً — ونستحضر الرومان القدماء: بناء مهرة للفنات والمراحيض، وأساتذة في الإخضاع والهيمنة والغضب والتميز، غارقون في لهو وعريضة لا ينتهيان، رذائل كثيرة وفضائل قليلة. شعب سمر على الصليب الزميل الذي جاء قبل ألفي عام يحمل كلمة، كتاباً — لا ليبشّر قط بحجيء بيزوس وشركة Amazon، بل ليُري فقط كيف تُبنى التجارة وتُملك على جلد الآخرين.

شعب خسر في النهاية كل شيء، ولم يترك لنا سوى المبالو العمومية وميلوني في الحكم — تصارع الدب الأمريكي، ذاك الذي ما زال يأبى الإقرار بأنه مهزوم أمام امرأة منذ ولادته، لا لشيء إلا لأنه أخضع ذات يوم امرأة جميلة بالمال.

وما لا يعرفه أن خضوع المرأة الظاهر هو الفتح الحقيقي الخفي — لا يقرؤه إلا رجل متطور خاوي الجبين. وبينما يتعاضم رأسماله المتراكم، تُحكم هي استثمار قوته بين يديها، ممسكةً بقدر ما تستطيع أن تحتويه بالضبط، كما يدير الكروبييه طاولة الكازينو.

إيطاليا. بلد تأتيه لعطة من عشرين يوماً، تأكل جيداً، ثم ترحل فوراً.

لأنها ليست مكاناً أنصح به.

ناندو